

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس - مسغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام و الاتصال

مغارة بني عاد معجزة تحت باطن الأرض

رپورتاج مصور لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام و الاتصال

تخصص : سمعي بصري

تحت اشراف الاستاذة :

اعداد الطالبة :

- صباح لوبنة- عيسى عبيدي نورية

أعضاء لجنة المناقشة

برفسور	الاستاذة بوشفرة سليمة
محاضرا	الاستاذة بن عمار سعيدة
مشرفة	عيسى عبيدي نورية

السنة الجامعية 2023-2024

صغيرة قابلة
للدراسة
المذكورة



إهداء

هنيئاً لي فرحة تخرجي، الحمد لله الذي ما انهى درب، ولا ختم جهد، ولا تم سعي إلا
بفضله.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الأمنيات، يسرّ البدايات ويكمل
النهايات، وبلّغنا الغايات، الحمد لله على لذة الانجاز والحمد لله عند البدء وعند الختام...

و بكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي :

الى من جعل الجنة تحت اقدامها و من سهلت لي الشدائد بدعائها . الى الانسانة العظيمة
التي لا طالما تمنيت ان تقر عينها لرؤيتي في هذا اليوم

الى البي العزيز

الى اخوتي

الى جميع دكاترتي الاعزاء اللذين علموني وارشدوني ووجهوني اهدىكم جميعاً هذا العمل
المتواضع وثمره جهدي والله ولي التوفيق.

شكر وعرهان

الحمد لله الذي هداانا وبين لنا الطريق القويم ويسر لنا طلب العلم السليم سبحانه هو العلي العظيم ، الذي بعونه وقدرته تم إنجاز هذا العمل الذي نأهل أن ينال رضاه .

نتوجه بالشكر والعرهان إلى :

الاستاذة المشرفة " عيسى عادي نورية " الذي كان لها الفضل في توجيهها لي .

كما نتوجه بشكر الى لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث

وإلى الأهل والأقارب إلى كل الأصدقاء و الزملاء

أشكركم جميعا على دعمكم

مقدمة

مقدمة

مدينة الفن والتاريخ، مدينة المآذن، عاصمة الزيبانيين الأولى وقرناتة إفريقيا، كلها أسماء وألقاب للؤلؤة المغرب العربي تلمسان الجزائرية، تلك المدينة التي جمعت كل الحسن والجمال في منطقة واحدة لتبهر كل زائريها وتحبب غيرهم في زيارتها والتعرف على سماتها عن كثب.

في قلب غرب الجزائر تتوجه الأنظار نحو تلمسان، مدينة ذات تاريخ غني وثراء ثقافي لا يضاهي. تحتضن شوارعها الضيقة والمعابد القديمة والقلاع العتيقة أسراراً قديمة تحكي عن عبق الماضي وعبقرية الحاضر. تلمسان، موطن الأصالة والتراث، تنبض بالحياة والتجدد، مزيج من الجمال الطبيعي والتحف الهندسية التي تروي قصص عظيمة منذ العصور القديمة. في هذه المدينة، يمكن للزوار أن يغوصوا في عمق التاريخ ويستمتعوا بتجربة مليئة بالإثارة والاكتشاف

تلمسان، هي مدينة تاريخية مهمة في شمال غرب الجزائر، تحمل إرثاً ثقافياً وتاريخياً غنياً يعود لعدة قرون. تعتبر تلمسان واحدة من أقدم المدن الجزائرية المأهولة، حيث يعود تأسيسها إلى العصر الروماني، وتشتهر بموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجارية في العصور الوسطى. تعد تلمسان مركزاً ثقافياً بارزاً، حيث ازدهرت فيها العلوم والفنون خلال العصور الإسلامية، وكانت مركزاً للتعليم والعلم في شمال إفريقيا. تحتضن المدينة العديد من المعالم التاريخية البارزة مثل الجامع والمدرسة القديمة وقلعة تلمسان، التي تعكس تاريخها العظيم. و تراثها الغني

تلمسان، مدينة ذات تاريخ غني وتحفة ثقافية في قلب الجزائر، تتميز بمعالمها السياحية الرائعة التي تجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم. تبرز من بين هذه المعالم مغارة بني عاد، وهي واحدة من أهم المواقع الطبيعية في المنطقة

ة. تتميز مغارة بني عاد بجمال طبيعي خلّاب وتشكيلات صخرية فريدة، وهي تعتبر واحدة من أكبر الكهوف في الجزائر. تعتبر هذه المغارة موطناً لتاريخ طويل، حيث كانت مأوى للبشر منذ العصور القديمة، مما يجعلها موضوعاً شيقاً للدراسة الأثرية والعلمية.

حيث يمكن استكشاف تأثير تلك البيئة الطبيعية الفريدة على تطور الثقافة والتاريخ البشري. من خلال تحليل الآثار الموجودة في المغارة وفهم نمط حياة الإنسان القديم فيها، يمكننا الحصول على نظرة عميقة إلى كيفية البشر مع بيئاتهم واستخدام الموارد المتاحة

مغامرة بني عاد "تمثل إحدى القصص الأثرية الشيقة التي تحمل في طياتها العديد من الألغاز والأسرار التي تثير فضول الباحثين والمؤرخين على حد سواء. يعود تاريخ بني عاد إلى العصور القديمة، حيث كانوا شعباً قوياً ومنتظراً عاشوا في منطقة الجزيرة العربية. ومع ذلك، فإن وقوعهم في النسيان واختفائهم بشكل غامض يشكل لغزاً يستحق الاستكشاف والبحث العلمي. يعتبر هذا الموضوع محور بحثنا الحالي الذي سنتناول فيه الجوانب التاريخية والأثرية والأساطير المحيطة بمغامرة بني عاد.

الفصل الاول : الاطار النظري

المبحث الأول : السياق التاريخي لمغامرة بني عاد

المطلب الأول : الاستعراض التاريخي لتلمسان و دور المغارة فيها:

يدعي أهالي تلمسان أن تاريخهم يعود إلى ماض بعيد وأن بلدهم هو الذي شهد رحلة الخضر وموسى وأن بها جداراً هو ذلك الجدار الذي أقامه الخضر. ولكن ابن خلدون يعترض على هذا الادعاء، ويعتبر هذا السور المزعوم أسطورة من صنع أهالي تلمسان والذين أفرطوا في التحيز لمدينتهم وتمجيدهم لمستقر رأسهم والعلوم التي يدرسونها كما أنهم يفتخرون بالمهن التي يمارسوها دور المغارة فيها..

بدايتها في بلدة عين فزة بتلمسان الجزائرية، ونهايتها في منطقة سيدي يحي التابعة لمدينة وجدة شرق المغرب، هي مغارة بني عاد ثاني أكبر مغارة طبيعية في العالم، يعود اكتشافها إلى ما قبل 65 ألف سنة من لدن الأمازيغ الذين اتخذوها ملجأ لهم، وحصنا منيعا ضد الهجمات التي كان يشنها ضدهم مختلف الوافدين على المنطقة، حيث كانوا يبحثون عن أماكن آمنة تمكنهم من رد هجمات الأعداء.

وتمتد مغارة بني عاد، التي يقصدها نحو 27 ألف زائر سنويا، من داخل وخارج الوطن، إلى غاية سيدي يحي المغربية مرورا ب غار بومعزة الشهير الكائن في منطقة مرشيش في بلدة تيرني بتلمسان، وتشتهر بكونها وجهة سياحية تعود إلى السنوات الأولى لاستقلال الجزائر، كما ظلت وجهة الزيارات الرسمية للقادة والزعماء وضيوف الجزائر، والوفود العلمية والرياضية التي تزور تلمسان

يبلغ طول المغارة 750 مترا، وعمقها نحو 57 مترا، لكن جزئها الواقع في تراب بلدية تيرني يمتد إلى غاية مغارة الحوريات المغربية على مسافة 145 كلم، وتنقسم المغارة إلى ثلاث قاعات، الرئيسية، وقاعة الملوك، وقاعة السيوف التي تضم مجسمات طبيعية من النوازل على شكل سيوف عربية عريقة.¹

و تتميز المغارة باستقرار درجة حرارتها عند 13 درجة مئوية في كل الفصول، ما يجعلها مميزة حقا، فهي متحف مفتوح على الطبيعة بموقعها في مرتفع هضبة تطل على منطقة عين فزه شرق تلمسان.

وخلال حرب الجزائر، قامت السلطات الفرنسية بغلقها، ثم أعادت السلطات الجزائرية فتحها بعد الاستقلال ، وتتميز القاعة أيضا بوجود صور ذات أشكال مختلفة، أبهرت زوارها على مدار العقود.

و للمغارة قصص وروايات² على مدار القرون التي تلت اكتشافها من قبل الأمازيغ الذين جعلوها ملجأ لهم، فقد اتخذها ابن خلدون مستقرا له عندما وقف على مشارف مدينة تلمسان التاريخية، كما اتخذها الشاعر الشهير ابن خميس خلوة له ألهمته الأشعار في عهد الزيانيين ولجأت السلطات إلى تشجيع الاستثمار السياحي في المنطقة، حيث سهلت بناء فندق لأحد الخواص يقدم الخدمات السياحية لزوار مغارة بني عاد.

¹ لويس ابادي , الماضي المفقود تلمسان

² ايسروني من جمعية الجغرافيا في علم الآثار

المطلب الثاني: تحليل الأبعاد الثقافية و التاريخية للمغارة**▪ الفرع الاول : تحليل الأبعاد الثقافية و التاريخية للمغارة**

في أعالي جبال عين فزة بمحافظة تلمسان (500) كلم غرب الجزائر العاصمة(، يتوافد الآلاف من السياح من الجزائر وخارجها يوميا للاستمتاع بجمال الطبيعة الذي ترسمه صواعد ونوازل مغارة" بني عاد"، أحد أبرز المتاحف الطبيعية في البلاد.

وحسب خبراء الجيولوجيا، فإن هذه المغارة تصنف الثانية عالميا من حيث الديكور، وتعد الأولى والأجمل في شمال أفريقيا، وأهم ما يميزها هو طولها الذي يتجاوز 750 مترا طولا، وبعمق 57 مترا، وعرض يزيد عن العشرين مترا، مشكلة بذلك تجاويف وحجرات ذات منحوتات طبيعية، ويمكن للزائر التجول فيها بكل أريحية، عكس بعض المغارات الأخرى الذي يضطر فيها إلى السير داخل الماء، أو السير منحني الظهر بسبب اقتراب النوازل من الصواعد³.

وتقول الروايات إن العديد من المؤرخين والشعراء المشاهير قاموا بزيارتها، واستلهموا إبداعاتهم من المشاهد البانورامي التي تشكلها صخورها الكلسية، على غرار ابن خميس التلمساني وابن خفاجة الأندلسي وابن خلدون وابن أبي زرع وغيرهم.

وخلال زيارة الجزيرة نت لهذا المتحف الطبيعي، كشف الدليل والمشرف على المغارة إبراهيم عبد الحق أن تسمية المغارة بـ"بني عاد" مستوحى من قوم عاد الرّحل، حيث تتحدث الأساطير عن قوم سكنوا المغارة، يغادرونها ثم يعودون إليها، لذلك سميت بمغارة بني عاد.

وأضاف عبد الحق أن الأمازيغ هم من اكتشف المغارة واستعملوها للسكن، ويعود تاريخ تشكّلها جيولوجيا في صورة صواعد ونوازل إلى قرنين قبل الميلاد، وأوضح المشرف أن طول هذه الصواعد والنوازل الكلسية يزداد بمقدار سنتيمتر خلال كل مائة عام.

وحسب المشرف، فإن طول المغارة الحقيقي يبلغ 145 كلم، وينطلق من مغارة بومعزة بمنطقة "سبدو" الواقعة جنوب ولاية تلمسان، وصولا إلى مغارة الحوريات بمنطقة "سيدي يحيى بمدينة وجدة المغربية".

ويضيف إلا أن الاستعمار الفرنسي قام بإغلاق الجزء الأول من المغارة باستعمال ستين مترا مكعبا من الإسمنت المسلح، حينما اكتشف أن مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية يستعملونها لنقل الأسلحة سرا من المغرب تجاه الجزائر.

³ -إبراهيم عبد الحق/, قناة الجزيرة/

أما الجزء الثاني من المغارة، وهو المفتوح منذ عام 1965 أمام السياح، فينقسم- حسب المشرف -إلى ثلاث قاعات :الأولى تسمى بالقاعة الرئيسية، والثانية تسمى بـ"قصر الملك"، وفيها تم العثور على أوان فخارية تدل على أن الإنسان سكن المغارة في حقبة ما من الزمن.

أما القاعة الثالثة، فيطلق عليها اسم "قاعة السيوف"، وسميت كذلك لاحتوائها على عدد هائل من النوازل التي تشبه السيوف، وتسمى أيضا بـ"قاعة المجاهدين" لأنها كانت مكانا لراحة المجاهدين خلال فترة الثورة الجزائرية.

■ الفرع الثاني : أهمية المغارة في الثقافة المحلية:

مغارة بني عاد تعتبر أحد المعالم التاريخية والثقافية المهمة في المنطقة المحلية. تعكس هذه المغارة تاريخ وثقافة السكان المحليين وتشكل مصدراً للفخر والانتماء. يروج الناس لها كمكان للاسترخاء واستكشاف الطبيعة والتأمل، مما يساهم في تعزيز الصحة العقلية والاسترخاء.

المبحث الثاني: الاكتشاف و التنقيب**المطلب الأول ...العمليات الأثرية التي أجريت داخل المغارة**

...قد سُجِلت المغارة المتواجدة ببلدية عين فزه كثاني أطول مغارة عالميا بعد مغارة المكسيك، والأجمل من حيث الديكور والجمال الخاص، والتي تزخر بكنوز أثرية وآيات ربانية غير منقطعة النظير؛ حيث تتكون المغارة من صخور كلسية رسوبية تكونت من مياه الأمطار التي تسقط على الأرض، إذ تترسب عبر الثقوب إلى داخل المغارة على شكل قطرات الماء المحمّل بالكلس مع ثاني أكسيد الكربون، ثم تتبخّر وتنزل على الأرض بنفس التركيبة التي كانت في السماء، فتكون صاعدة، ومع الزمن تتكون عدة صواعد، فتلتحم وتشكل عمود إعانة للمغارة، لتتجلى عظمة الخالق، والعظمة الثانية هي الحاسبة الجيولوجية التي نسميها نحن المسلمين القدرة الإلهية، فكلما تزيد الصاعدة بسنتيم واحد يعني هذا مرور 100 سنة تمر. وبعكس الصواعد تتشكل النوازل التي تشكل في مجملها سقف المغارة⁴.

بين نوازل وصواعد إيقاعات التسبيح شاهدة وبين صواعد المغارة ونوازلها يرتسم مزيج رائع من الألوان التي تداعب العين والقرب، في سنفونية من قطرات ندى صخور تطرب لها وهي تسبح لعظمة الخالق من المؤثرات التي أجريت داخل مغارة بني عاد، يُعتقد أن العديد من الآثار القديمة تم اكتشافها، بما في ذلك الآثار الأثرية التي ترجع إلى العصور القديمة مثل العصر الحجري والعصور النحاسية والبرونزية. تم العثور على أدوات ومخلفات بشرية، بالإضافة إلى رسومات ونقوش على الجدران قد تحمل معاني تاريخية وثقافية⁵

⁴ السلام اليوم/ نور الدين بن بشير.

⁵ يومية جزائرية مستقلة المدير العام مسؤول النشر توفيق بحجار/ دار الصحافة القبة

المطلب الثاني : تحليل الآثار و المواد التي تم العثور عليها خلال التنقيب

يمكن أن تكون المواد التي تم العثور عليها في المغارة تشمل الأدوات الحجرية، والرسومات الصخرية، والمخلفات العضوية مثل العظام والحطب. وعلى منوال تمثال الحرية بأمریکا الموجود بكهوف «غار الباز»، تجد داخل غرفة صخرية وسط مغارة بني عاد، نسخة أخرى لتمثال الحرية، كما تحتوي غرفة أخرى على تمثال صقر أو ما يُعرف بـ«طائر الملوك المفضل» وبين منحرجات وممرات هذا المكان «الأسطوري» تتجلى أمامك» واحة نخيل «شكلتها تلك الصواعد من الصخور الكلسية وقد ارتسمت فوقها أشكال غريبة تمنح العقل البشري حرية تفسيرها بأي منظور تخيلها. هذا ولا تزال مغارة بني عاد تحتفظ أيضا بغرائب وعجائب، بدأ بدرجة الحرارة الثابتة والتي لا تتجاوز 13 درجة، عبر مختلف فصول السنة، ناهيك عن المصادفات العجيبة التي تجعلك من حيث لا تدري تقف مبهورا تماما كما وقف السفير الأمريكي الأسبق روبرت فورد، عندما شاهد بأمر عينه تمثال الحرية، وهو ينتصب داخل المغارة، وهو التمثال الذي أبدعت في تصميمه أيادي الطبيعة، وتكمن الغرابة أيضا في ترقيم ولاية تلمسان الذي ينطبق على حدود درجة الحرارة داخل هذه المغارة العجيبة، التي أبهرت كل من زارها من السياح جزائريين كانوا أو أجانب، بمن في ذلك شعراء وكتاب ومؤرخين، من بينهم العلامة عبد الرحمن بن خلدون، وابن الخميس، وغيرهم من علماء وأعلام احتضنتهم جوهرة المغرب العربي تلمسان⁶.

فلا عجب إذن أن يقف روبرت فورد السفير الأمريكي السابق، مندهشا، عاجزا عن تعبير، وهو يرى بأمر عينه النصب التذكاري لتمثال الحرية بنيويورك منتصبا داخل مغارة، ولن نخفي سرا إن قلنا إن مغارة بني عاد بتلمسان تعد المغارة الأولى عالميا، لأنه بكل بساطة المغارة الموجودة في المكسيك اتضح أن صخورها الكلسية مصطنعة وليست طبيعية.

⁶ كهوف ومغارات الجزائر العجيبة / جزيرة ايلاف الالكترونية / الشروق اونلاين

المبحث الثالث: الآثار الثقافية**المطلب الأول: دراسة الأدوات الأثرية المكتشفة داخل المغارة:**

مغارة بني عاد هي موقع أثري مهم في اليمن، حيث تم العثور على العديد من الأدوات الأثرية داخلها، مثل الأواني الفخارية والأدوات الحجرية والمجوهرات. تلعب دراسة هذه الأدوات دوراً هاماً في فهم تاريخ المنطقة وثقافة الشعوب التي عاشت فيها وهي طريقة سهلة وسريعة وبسيطة للتعرف على المخلفات الأثرية التي يقل عمقها عن 6 م من مستوى سطح الأرض، وتقوم هذه الطريقة على اكتشاف المواد الأثرية التي تمتلك خواص مغناطيسية، مثل الصخور، أو التربة التي تحتوي في مكوناتها على الحديد، أو الفخار الذي يتربك في أصله من أكاسيد الحديد، وغيرها من المواد التي تكون مدفونة في باطن الأرض، وتجعل قوة المجال المغناطيسي عالية، وبالتالي يسهل الكشف عنها باستعمال جهاز يُعرف باسم الماجنتومتر، ويوجد من هذه الجهاز عدة أنواع أفضلها هو الماجنتومتر البروتوني الذي يقدر على مسح فدان من الأرض خلال أربع ساعات تقريباً⁷.

إن عملية التنقيب عن المخلفات الأثرية التي خلفها لنا الإنسان في الماضي، تعتبر هي المرحلة الرئيسية في مجال وميدان البحث والكشف عن الآثار، ولقد صدق صاحب القول عندما قال أن معول الحفار هو عماد علم الآثار، فأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار لها دور كبير في الكشف عن مخلفات الإنسان المادية في الماضي، ويمكن القول أن أعمال التنقيب ستظل في معظم جوانبها تعتمد على المهارات اليدوية التقليدية والعين المتخصصة والاستنتاج الذكي⁸، مستعينا في ذلك بأدوات يدوية تقليدية بسيطة. ولكن في ظل التطورات العلمية والتكنولوجيات الحديثة تحتم على الأثري المنقب أن يستعين بهته الوسائل التكنولوجية التي تسهل له العمل في الحقل الأثري زيادة على إنجاز عمله في أسرع وقت ممكن، بالإضافة إلى أنها تساعده في الوصول إلى حقائق علمية جديدة وتكشف له عن مخلفات لا يستطيع أن يراها بالعين المجردة⁹.

⁷ الأزهرى مصطفى، نظريات في علم الآثار صفحة 32 .

⁸ علي حسين الموجز في علم الآثار ص 39 40

⁹ الكاتبة مرزوق

المطلب الثاني: تحليل استخدامات هذه الأدوات و دورها في حياة البشر القديمة

مغارة بني عاد هي موقع أثري مهم في دراسة حضارة الإنسان القديمة. يمكن أن توفر الأدوات الأثرية الموجودة في المغارة، مثل الأدوات الحجرية والعظام والأواني الفخارية، فهماً عميقاً عن حياة البشر القديمة. على سبيل المثال، قد تشير الأدوات الحجرية إلى تقنيات الصيد والجمع للطعام، بينما توفر الأواني الفخارية معلومات حول طرق تخزين الطعام واستخداماته في الحياة اليومية. كما قد تحتوي العظام على آثار لنمط الحياة والتغذية، وقد توفر الأدوات الحجرية النقش على الجدران معلومات عن الفنون والروابط الاجتماعية للمجتمع القديم تكمن أهمية الآثار التاريخية بأنها تساعدنا في معرفة ثقافة ما قبل التاريخ والحضارات القديمة والمنقرضة، كما أنها تمكننا من اكتشاف الآتي¹⁰:

١ [معرفة الأديان التي مارسها الإنسان عبر التاريخ... خ ساعد وجود الآثار المتنوعة بمعرفة نوع الدين الذي اتخذته الإنسان حسب أماكنها كوجود المساجد في بعض المناطق والكنائس في أماكن أخرى. نمط الحياة الذي كانت تعيشه الشعوب في الماضي كان يعيش الإنسان القديم داخل الكهوف ثم ومع مرور الزمن أصبح يعيش داخل المنازل الحجرية ثم الطينية ثم قام ببناء القلاع والقصور الكبيرة. معرفة نوع الطعام الذي كانوا يتناولونه وطرق إعداده والأواني المستخدمة كان الإنسان يعتمد على الصيد وقام باختراع الأدوات التي تساعده على ذلك من المواد المتاحة له كعظام الحيوانات وقرونها، كما صنع من الحجار الأواني عن طريق حفرها وتشكيلها حتى تصبح صالحة لتناول الطعام ثم وخلال العصور المتقدمة تطورت صناعة الأواني أصبحت تصنع من النحاس والحديد. معرفة شكل اللباس للإنسان القديم تتميز الملابس القديمة التاريخية أو الملابس الشعبية بأنها توضح هوية وثقافة الحضارة في ذلك الزمان ولطالما تميز اللباس التقليدي بالبساطة والتميز والنقوش الجميلة. تمكننا الآثار من تخيل مدى إبداع الإنسان القديم في حفر الصخور وتشكيلها نرى إبداع الإنسان في الكثير من الأماكن الأثرية والتاريخية مثل مدينة البتراء في الأردن والأهرامات في مصر والمدرجات والقلاع الرومانية.

¹⁰الكاتبة رانية العنوز التصميم المعماري للسياحة

المبحث الرابع: الرموز الثقافية و الفنية**المطلب الأول: استكشاف الرسوم الصخرية و النقوش الموجودة داخل المغارة:**

من المثير للاهتمام استكشاف الرسوم الصخرية والنقوش داخل مغارة بني عاد، فهي تعكس تاريخ وثقافة المنطقة بطريقة فريدة .

مغارة بني عاد هي إحدى المعالم الأثرية الهامة في شبه الجزيرة العربية. تقع في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية. تم العثور داخلها على العديد من الرسوم الصخرية والنقوش التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة، وتشير إلى تاريخ وثقافة الشعوب التي عاشت في المنطقة منذ العصور القديمة. يعتبر هذا الاكتشاف مهماً لفهم تطور الحضارات القديمة في المنطقة وأساليب حياتها و معتقداتها.

تتوالى الصور والأشكال التي شكلتها الصواعد والنوازل على امتداد مئات وآلاف السنين، فنجد حيناً، رأس جاموس، وحيناً آخر،¹¹

رأس فيل، أو أفعى من نوع الكوبرا، وحتى جملاً جالساً بحدبته، وآخر وكأنه يحمل على ظهره هودجاً، كما أننا نجد أيضاً شكلاً لبرج بيزا المائل في إيطاليا، وأيضاً شكلاً لتمثال الحرية، في أمريكا، وكلها صور ونسخ طبق الأصل عن الصور والأشكال الأصلية، وقد وضع المشرفون على القاعة، أضواء حمراء صغيرة، مسلطة على الأشكال الغربية والملفتة التي توجد بالمغارة، لأجل توضيحها للزوار، يقول المرشد السياحي عبد الحق، أن سر تحديد أشكال الصواعد والنوازل، يعود إلى مخيلة المشرفين على القاعة، ويعتمد أيضاً على آراء بعض المختصين، وحتى من المواطنين والزوار، ويتم اعتماد الشكل الذي وقع عليه الإجماع، كي يكون هو الشكل الذي حددته تلك النوازل والصواعد.

وفي قاعة أخرى نجد شكلاً لمرأة تحمل ابنها، وشكلاً آخر لرأس الفيلسوف الإغريقي سقراط، ينظر إلى أعلى منه قليلاً، وبتبعتها ما ينظر إليه نجد صاعدة، عالية تشرف على كل ما في القاعة، وتتخذ صورة إمام يؤذن للصلاة، حسب السيد عبد الحق، فإن ذلك آية من آيات الله عز وجل، أن الفلسفة هي التي تتبع الدين، وتسير خلفه دائماً، وأنه الأعلى والأبقى، والمثير للحيرة أيضاً، الذي يبعث القشعريرة في النفس، هو أن اتجاه الإمام هو نفسه اتجاه القبلة ولكن الأجل والأروع على الإطلاق، هو تنوع ديكورها، والتحف الفنية الطبيعية التي شكلتها الآلاف من الصواعد والنوازل، التي هي عبارة عن صخور كلسية رسوبية تكونت من مياه الأمطار التي تسقط على الأرض، وتسربت عبر الثقوب إلى داخل المغارة على شكل قطرات الماء المحمّل بالكلس مع ثاني أكسيد الكربون، ثم تتبخر وتنزل على الأرض بنفس التركيبة التي كانت في السماء، فتكون صاعدة، ومع الزمن تتكون عدة صواعد، فتلتحم وتشكل أعمدة إعانة للمغارة، علماً أن كل سنتيمتر واحد، يتطلب 100 سنة، وبعكس الصواعد تتشكل النوازل التي تشكل في مجملها سقف المغارة، وهناك نجد ألواناً مختلفة، باختلاف التركيب العضوي لأجزاء التربة على امتداد سطح المغارة عمّا يزرع به هذا الكهف العجيب من تراث طبيعي ورموز وتعبيرات عديدة تفهم حسب إدراك ومفهوم كل شخص، ولا يشترك غالبية الناس في تفسيرها لأنها من صنع الطبيعة. وهذه هي السمة الجميلة فيها، فكل إنسان يتصورها كما تترجمها له مخيلته.

¹¹ رشيد طهراوي، صحيفة العرب، السياحة

وعلى منوال تمثال الحرية المنحوت الذي قدمته فرنسا هدية للولايات المتحدة الأميركية، توجد داخل غرفة صخرية وسط المغارة، نسخة طبق الأصل لتمثال الحرية الذي يرتفع عاليا بولاية نيويورك. كما تحتوي من جانبها غرفة أخرى على تمثال طائر "الصقر" أو ما يُعرف بـ"طائر الملوك المفضل"، وكذا الحيوان البرمائي "الفقمة" في وضعية خروج من مياه البحر.

ورغم روعة مغارة بني عاد والإقبال الكبير من الزوار والسواح عليها، إلا أنها تبقى مكانا سياحيا غير مستغل من طرف السلطات القائمة على شؤون السياحة بمحافظة تلمسان لغياب بعض المرافق السياحية الهامة، لا سيما أن المنطقة المحيطة بالمغارة ذات تضاريس جبلية تصلح لأن تكون منتجعا سياحيا ضخما.

و من جهة أخرى تحتاج المغارة الى ضرورة الحفاظ على جمالها و سلامة الصخور والنوازل و الصواعد من خلال عدم لمسها وعدم إصدار الضجيج داخل المغارة كونها حساسة جدا لمتل هذه الأمور وتجنبنا لسقوط الصخور.

يقال إن من زار مدينة تلمسان في أقصى الغرب الجزائري ، و لم يزر مغارة عين بني عاد ، فلا " زيارة له " قد يقول قائل إنها مبالغه ، فمدينة الزيانين ، فيها من المعالم الكثير ، تغني الزائر عن هذه المغارة ، لكننا بعد أن تنقلنا إلى بلدية " عين فزه " ، أدركنا حقيقة المقولة ، و أدركنا أن من لم يزر مغارة " عين بني عاد " في تلمسان ، فلا زيارة له. مغارة بني عاد في تلمسان حسب خبراء الجيولوجيا تعد من بين اكبر المغارات و أجملها في منطقة شمال أفريقيا والمغرب العربي ، يأتيها الزوار من كل مكان ليتمتعوا بجمالها وروعة ما نحتته الطبيعة من أحجار كلسية تعطيك إن أنت لمستها بحجر رنة موسيقية رائعة ، أما المنحوتات التي أحدثها الماء فهي تعطي تشكيلات متعددة ، بل هي فن تشكيلي يعطي لكل زائر قراءته الخاصة له ، بعيدا عن شروحات الدليل السياحي المشبعة بالأساطير والإنسان الحجري والشعوب القديمة ، التي كانت تسكن قاعة المغاور وقاعة الملك أو العرش ، أو قاعة السيوف وغيرها من الأساطير التي ابتدعها خيال الإنسان وأرادها أن تكون موطننا للأسطورة و التصديق بها ، وربما هذه الخيالات هي التي ألهمت مخيلات مؤرخين مشاهير من قامه ابن خلدون و ابن أبي زرع و شعراء بوزن ابن خفاجة و ابن الخميس و غيرهم ممن مروا على هذا المتحف الطبيعي . هذه الأسطورة حسب الدليل و المشرف على المغارة إبراهيم عبد الحق في حديثه لـ " إيلاف " " تبدأ من اسمها " بنو عاد " من هم بنو عاد ، ليس هناك إجابة إلا من نسج حكاية أنهم يذهبون ثم يعودون للمغارة ، و يكفي - حسب - أن الاسم اسم عربي ، وربما شاء مكتشف المغارة أن يلبسها رداء العمالقة الذين جابوا الصخرة بالواد أو نحتوا الجبال قصورا ، و نظرا لعظمة هذه المغارة وسعتها ومساحتها التي تقارب 750 مترا طولاً و عمق 57 مترا ، و عرض يزيد على العشرين مترا أحيانا ، و ينكمش حيناً آخر ، مشكلاً تجاويف و حجرات في ظل منحوتات طبيعية وكأنها غابة متحجرة أو أشكال لحيوانات مختلفة وجمادات متعددة . " وحسب إبراهيم عبد الحق فان " هذه المغارة بدأت استقبال الزوار سنة 1967 ، وهي عبارة عن أشكال جيولوجية رائعة ، في صورة نوازل و صواعد كلسية ، تشكلت عبر تاريخ يعود إلى قرنين قبل الميلاد ، هذه الصواعد و النوازل ، عبارة عن صخور كلسية ، يزداد طولها بمقدار سنتمتر، خلال كل مائة سنة ، و العديد من الصخور الكلسية تأخذ أشكال حيوانات مثل "

الديناصورات أو الجمال أو كلاب البحر " ، و هناك شكل يشبه تمثال الحرية ، الموجود في مدينة نيويورك ، و هناك شكل آخر يشبه " أمّا تحمل رضيعها " ، إلى جانب حجر كلسي كبير يشكل رأس إنسان ، يشبه إلى حد بعيد رأس الفيلسوف اليوناني سقراط ، بالإضافة إلى أشكال أخرى عديدة مثل خريطة الجزائر.

المطلب الثاني: تحليل الرموز الثقافية و الفنية و فهم دلالاتها و أهميتها.

مغامرة بني عاد هي رواية تاريخية تعكس ثقافة وتراث الشعوب العربية. تحليل الرموز الثقافية والفنية في الرواية يساعد في فهم أعمق للقصة ورسائلها المختلفة. على سبيل المثال، يمكن أن ترمز الشخصيات والأحداث في الرواية إلى قيم ومفاهيم معينة في المجتمع العربي القديم، مثل الشجاعة، الفداء، والعدالة. كما يمكن أن تعكس الرموز الفنية، مثل الأسلوب السردي واللغة المستخدمة، جوانب مختلفة من الفن العربي والأدب التقليدي.

فمن أبرز ما يميّز المغارة طولها الذي يتجاوز 750 مترا، وانحدارها إلى عمق يقرب من 57 مترا، واتساعها لعرض يزيد عن العشرين مترا، وبدرجة حرارة ثابتة طول العام عند 13 درجة، مشكلة بذلك تجاويف وحجرات ذات منحوتات طبيعية، توفّر للزائر أريحية أثناء التجوال، عكس بعض المغارات الأخرى التي يضطر فيها إلى السير داخل الماء في مسارات ضيقة أو منخفضة. وتمت تهيئة ساحة أمام مدخل المغارة بمرافق عامة، كمقهى ومطعم بالإضافة إلى إنارة المغارة ووضع طريق فيها ينحدر بسلم حجري، ثم يتواصل منعرجا وملتويا كجسر أو كسكة قطار ألعاب بين تلك المنحوتات الرائعة وقد ألهمت المغارة كبار المؤرخين من شعراء وكتاب مما جعلهم يؤرخون لها في كتاباتهم من أمثال العلامة عبدالرحمن بن خلدون، وابن أبي زرع ومن الشعراء نجد ابن خفاجة وابن الخميس¹².

ويعد الوصول إليها شرقا في حد ذاته سفرا مجانيا في عوالم طبيعية غاية في الجمال، إذ في الطريق إلى بني عاد تشد انتباه الزائر جبال الوريث التي هي عبارة عن غابات وجبال، وتلك الشلالات التي كانت قديما تتبعث منها مياه تنزل مهذارا تبعث الانتعاش في نفوس الزوار.

ورغم جفاف تلك الشلالات إلا أن مسؤولي المنطقة اهتموا إلى إقامة شلال اصطناعي للحفاظ على هذا الإرث الطبيعي، في جبال يشقها "جسر إيفل"، وهو الجسر الذي صممه صاحب برج إيفل بباريس والذي لا يزال اسمه منقوشا فوق الجسر، كما لا يمكن لأي زائر لمغارة بني عاد مواصلة هذه الرحلة دون توقف والارتواء من مياه "عين الصخرة" العذبة.

وتنقسم القاعدة الكبرى للمغارة إلى قسمين،

¹² نفس المرجع السابق، مغارة بني عاد تحفة طبيعية تمتد من الجزائر الى المغرب، 06مارس /2016

يحتوي **القسم الأول** على أعمدة كلسية ذات أشكال تبهر زائريها يبلغ طولها حسب بعض الروايات 150 كلم، ويمتد حتى تراب المملكة المغربية مروراً جنب غار بومعزة بسبدو جنوب تلمسان إلى مغارة الحوريات بسيدي يحي قرب وجدة المغربية، حيث تستمر في النزول عبر مسلك ضيق تمت تهدئته للراجلين، يستقبلك هديل الحمام الذي يتخذ من المغارة مسكناً آمناً لا شك أن الذي يعرف الصحراء وواحاتها يخيل إليه أنه مقبل على الاستضلال بواحة للنخيل، حين يرى تلك الصواعد الصخرية الكلسية العجيبة في شكل شجر النخيل، فيعانق بعضها بعضاً وقد ارتسمت فوقها أشكال عربية وعجبية فسرها كل حسب مخيلته وإدراكه.

كانت قوات الاحتلال الفرنسي في الماضي قد قامت بإغلاق الجزء الأول من المغارة باستعمال ستين متراً مكعباً من الإسمنت المسلح، حينما اكتشف أن مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية يستعملونها لنقل الأسلحة سرا من المغرب اتجاه الجزائر.

بعد الاستقلال، فتحت السلطات الجزائرية جزءاً من المغارة أمام السياح، يتكون من ثلاث مساحات **فسيحة الأولى** تسمى بالقاعة الرئيسية، و**الثانية** تسمى بـ"قصر الملك" نسبة للأواني الفخارية التي تم العثور عليها هناك.

أما **القاعة الثالثة**، فيطلق عليها اسم "قاعة السيوف" لاحتوائها على عدد هائل من النوازل الكلسية التي تشبه السيوف، وتسمى أيضاً بـ"قاعة المجاهدين" لأنها كانت مكاناً لراحة المجاهدين خلال فترة الثورة الجزائرية.

ورابع قاعة، هي قاعة الرخام الواسعة والشاسعة ذات الجدار الأبيض الملون كصفائح الرخام نتيجة الترسبات الكلسية البيضاء التي تتركب بواسطة القطرات المائية المتناثرة على رؤوس الصخور الحادة، والتي يعود تشكيلها إلى آلاف السنين، وبالتالي باستطاعة المرء أن ينفق بيده أو بعمود خشبي على الجدار الصخري، ليحدث بذلك نغمات موسيقية تتزاوج مع رجع الصدى القوي داخل الغرفة مشكلاً ألباناً عذبة وموسيقى رنانة تعبر عن أنواع الموسيقى الحالية بالعالم العربي والغربي، حيث يبرز الدف وأنواعه في واجهة الآلات الموسيقية العصرية وحسب علماء الجيولوجيا، فإن تلك القطرات المحملة بالكلس وبثاني أكسيد الكربون وبعد تساقطها إلى أسفل المغارة، تخلف ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة • وبعد تساقط تلك القطرات إلى أسفل المغارة تبدأ الصواعد في التشكل، وقدّر الجيولوجيون كل سنتمتر واحد بمئة سنة.

وينتصب بين القاعات الفسيحة للمغارة جدار أبيض ملون كالرخام يمكن للمرء أن ينفق عليه بعمود خشبي، فتنبعث منه نوتات موسيقية نخالها مضاهية للموسيقى الاندلسية.

وتتوزع بالممرات والزوايا أشكال مختلفة محيطة بها من كل جانب تعبر عن حضارات عربية وفينيقية ورومانية قديمة، إذ لا تكاد تفارق عينك ولو للحظة واحدة وأنت تعبر من غرفة إلى أخرى، تماثيل متنوعة وضخمة وكأنها نحتت بواسطة اليد، مختزلة أضخم الأعمال التي أوجدها الإنسان على سطح المعمورة منذ نشأته، بدءاً من الفراعنة إلى الحضارة الإغريقية، على غرار تمثال "أبو الهول" بأهرامات مصر في مشهد

حراسة الهرم، بالإضافة إلى شخصية فلسفية ممثلة في أرسطو في حديث مع الإمام، بالإضافة إلى سور الصين العظيم، وصورة أم ترضع ولدها الجائع على قمة هضبة، وكذا لوحة فنية طبيعية ترسم محاربا رومانيا يحمل قوسا ورمحا في حالة استعداد لبدء المعركة، ناهيك عما يزخر به هذا الكهف العجيب من تراث طبيعي ورموز وتعبيرات عديدة تفهم حسب إدراك ومفهوم كل شخص، ولا يشترك غالبية الناس في تفسيرها لأنها من صنع الطبيعة. وهذه هي السمة الجميلة فيها، فكل إنسان يتصورها كما تترجمها له مخيلته. وعلى منوال تمثال الحرية المنحوت الذي قدمته فرنسا هدية للولايات المتحدة الأميركية، توجد داخل غرفة صخرية وسط المغارة، نسخة طبق الأصل لتمثال الحرية الذي يرتفع عاليا بولاية نيويورك. كما تحتوي من جانبها غرفة أخرى على تمثال طائر "الصقر" أو ما يُعرف بـ"طائر الملوك المفضل"، وكذا الحيوان البرمائي "الفقمة" في وضعية خروج من مياه البحر. ورغم روعة مغارة بني عاد والإقبال الكبير من الزوار والسواح عليها، إلا أنها تبقى مكانا سياحيا غير مستغل من طرف السلطات القائمة على شؤون السياحة بمحافظة تلمسان لغياب بعض المرافق السياحية الهامة، لا سيما أن المنطقة المحيطة بالمغارة ذات تضاريس جبلية تصلح لأن تكون منتجعا سياحيا ضخما

من جهة أخرى تحتاج المغارة الى ضرورة الحفاظ على جمالها و سلامة الصخور والنوازل و الصواعد من خلال عدم لمسها وعدم إصدار الضجيج داخل المغارة كونها حساسة جدا لمثل هذه الأمور وتجنبنا لسقوط الصخور.

🚩 **دلالة رموز مغارة بني عاد** تعتبر من أهم الآثار التاريخية في منطقة الخليج، حيث تمثل رموزاً للفن الصخري والتعبير البصري في ذلك الزمان، وتسلط الضوء على حضارة وثقافة البدو القديمة ونمط حياتهم.

مغارة بني عاد تحمل العديد من الدلالات والرموز، فهي تشير إلى الحضارة القديمة التي عاشها البدو في المنطقة، وتعكس مهارتها في النحت والرسم على الصخور. كما تعبر عن قصص وتقاليد البدو ومعتقداتهم الدينية والثقافية. تعتبر أيضاً مغارة بني عاد رمزاً للإرث الثقافي والتاريخي للمنطقة، وتسهم في فهم تطور الحضارة في هذه المنطقة عبر العصور.

المبحث الخامس : تأثير المغارة على الثقافة المحلية

المطلب الأول: دراسة مدى تأثير المغارة على الحياة الثقافية للمجتمع المحلي عبر العصور.

دراسة تأثير مغارة بني عاد على الحياة الثقافية للمجتمع المحلي عبر العصور تعتبر مهمة لفهم التطور الثقافي والاجتماعي في المنطقة. من المحتمل أن يكون لها تأثير كبير على المجتمع المحلي من خلال توثيق الحياة اليومية والمعتقدات الدينية والتقاليد الثقافية للبدو في ذلك الوقت. كما قد تكون لها دور في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع وتعزيز الانتماء للتراث القديم. توفر أيضاً نافذة فريدة لفهم عمق العلاقة بين الإنسان والبيئة في تلك الفترة الزمنية، وكيف تأثرت حياة البدو بالظروف الطبيعية والجغرافية للمنطقة.

● مغارة بني عاد لها تأثير كبير على المجتمع المحلي في المنطقة عبر العصور:

في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد، اكتشف الأمازيغ هذه المغارة واتخذوها مسكناً آمناً لهم وقصوراً لملوكلهم وزعمائهم.

خلال الثورة التحريرية الجزائرية، كانت المغارة أحد الممرات الرئيسية التي استخدمها المجاهدون لنقل الأسلحة من المغرب إلى الجزائر بشكل سري.

بعد الاستقلال، فتحت السلطات الجزائرية جزءاً من المغارة للسياح، مما جعلها وجهة سياحية مهمة تستقطب نحو 27 ألف سائح سنوياً¹³.

● تعتبر المغارة إرثاً تاريخياً وسياحياً عالمياً مميزاً للمنطقة، حيث تشكل جزءاً من الهوية والتراث الثقافي للسكان المحليين¹⁴.

بشكل عام، مغارة بني عاد لعبت دوراً مهماً في حياة السكان المحليين عبر التاريخ، سواء كمسكن آمن أو ممر سري أو وجهة سياحية رئيسية، مما يؤكد على أهميتها الكبيرة بالنسبة للمجتمع المحلي مغارة بني عاد لها أثر كبير على المجتمع المحلي، حيث تُعتبر تحفة طبيعية تمتد من الجزائر إلى المغرب. يعود اكتشاف هذه المغارة إلى القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد، حيث استخدمها الأمازيغ كمسكن آمن وقصور للملوك والزعماء. تعتبر المغارة موقعاً تاريخياً وثقافياً هاماً، حيث تلهم المؤرخين والكتاب والشعراء، مما يجعلها محط جذب للزوار والباحثين. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي المغارة على أعمدة كلسية ذات أشكال مذهلة تبهر الزوار، وتمتد بطول يصل إلى 150 كلم، مما يجعلها موقعاً فريداً ومثيراً للاهتمام. تأثير هذه المغارة على المجتمع المحلي يتجلى في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي والتاريخي للمنطقة، وتعزيز الهوية الثقافية للسكان المحليين وزوارها.

● تُعتبر مغارة بني عاد من أهم المواقع الطبيعية والتراثية في الجزائر، حيث تم اكتشافها منذ القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد من قبل الأمازيغ وقد اتخذوها مسكناً آمناً وقصوراً لملوكلهم وزعمائهم

14 موقع الاذاعة الجزائرية

¹⁴ علال حاشي

- تعد مغارة بني عاد ثاني أكبر مغارة في العالم وأجمل مغارة في شمال إفريقيا، حيث تستقطب سنويًا ما يقارب 27 ألف سائح وهذا يؤكد أهميتها السياحية والثقافية للجزائر.
- تتميز المغارة بنوازل وصواعد كلسية هائلة تستطيل بسنتيمتر واحد كل مئة عام ، مما يجعلها موطنًا لأساطير وحكايات شعبية عريقة نسجها الإنسان منذ آلاف السنين
- تُعتبر مغارة بني عاد إحدى أهم المعالم الطبيعية التي تستقطب خيرة العلماء والباحثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والأندلس، مما عزز من مكانة تلمسان كمركز ثقافي وعلمي في المغرب العربي.

بالتالي، فإن مغارة بني عاد لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الثقافية والتراثية للجزائر، وأسهمت في ترسيخ مكانة تلمسان كمركز ثقافي وعلمي بارز في المنطقة.

ويمكن للزائر أن ينتعش بصفاء المكان ويتمتع بهديل الحمام الذي يتخذ من المغارة مسكنًا آمنًا، وسط صواعد صخرية كلسية عجيبة تزيد المكان رونقا ومهابة، وعلى منوال تمثال الحرية بأمریکا الموجود بكهوف « غار الباز»، تجد داخل غرفة صخرية وسط مغارة بني عاد، نسخة أخرى لتمثال الحرية، كما تحتوي غرفة أخرى على تمثال صقر أو ما يُعرف بـ«طائر الملوك المفضل.»

قاعة السيوف التي تشتهر أنها استمدت اسمها من العدد الكبير لـ «النوازل» التي تشبه السيوف العربية البيضاء التي تبدو من الأعلى كأنها موجهة إلينا.

وبين قاعتي « السيوف » و« المجاهدين » اللتان تخلدان مآثر الذاكرة الجزائرية العريقة، تنتصب ثلاثة الروائع في هذه المغارة الواسعة الأرجاء، هي جدار أبيض ملون كالرخام يمكن للمرء أن ينقر عليه بعمود خشبي، فتنبعث منه نوتات موسيقية نخالها مضاهية للريتم الإفريقي الذائع ..الصيت في القارة

المطلب الثاني: تحليل دور المغارة في تشكيل الهوية الثقافية للمنطقة..

مغارة بني عاد تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الهوية الثقافية للمنطقة، حيث يعتبرها الأمازيغ مكانًا آمنًا ومسكنًا لهم، وقصورًا لملوكهم وزعمائهم

- يعود اكتشاف هذه المغارة إلى ما قبل الميلاد، وقد استخدمها الأمازيغ كحصن منيعًا ضد الغزوات، وأصبحت ممرًا رئيسيًا خلال الثورة التحريرية
- بالإضافة إلى ذلك، تحتوي المغارة على رموز وتعبيرات تفهم حسب إدراك كل شخص، مما يجعلها مكانًا أسطوريًا بامتياز
- هذا الكهف العجيب يحتوي على تمثال الحرية وتمثال طائر الصقر والحيوان البرمائي الفقمة، مما يعزز تأثيرها الثقافي والتاريخي
- المغارة بني عاد تحمل جوانب ثقافية متعددة تشكلت عبر العصور، حيث يُعتبر اكتشافها من قبل الأمازيغ في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد محطة هامة في تاريخ المنطقة. تعتبر المغارة مكانًا آمنًا ومسكنًا للأمازيغ، وقصورًا لملوكهم وزعمائهم، مما يعكس تراثهم الثقافي والتاريخي
- بالإضافة إلى ذلك، تحتوي المغارة على رموز وتعبيرات تعكس تراث الأمازيغ وتاريخهم، مما يمنحها أهمية ثقافية كبيرة ويجعلها مكانًا أسطوريًا بامتياز
- تشكل الصواعد الصخرية والترسبات الكلسية داخل المغارة جزءًا من جمالها الطبيعي وتاريخها الجيولوجي، مما يجذب الزوار ويثري الخبرات الثقافية والتعليمية
- تاريخيًا، استوحى العديد من الكتاب والشعراء من هذه المغارة ليؤرخوا لها في كتاباتهم، مما يعكس تأثيرها الثقافي العميق على الأدب والتاريخ المحلي
- المغارة بني عاد تتمتع بمزايا ثقافية متعددة تجعلها مكانًا مميزًا يحمل تاريخًا وتراثًا غنيًا. تعتبر المغارة متحفًا طبيعيًا يجذب السياح من داخل الجزائر وخارجها، حيث تتميز بديكورها الفريد وتصنف على أنها الأولى والأجمل في شمال أفريقيا
- تحتوي المغارة على صواعد ونوازل تشكل تجاويف وحجرات ذات منحوتات طبيعية، مما يوفر للزوار تجربة فريدة وممتعة
- بالإضافة إلى ذلك، يروي الأساطير أن الأمازيغ هم من اكتشفوا المغارة واستخدموها كمسكن، مما يضيف عليها قيمة تاريخية وثقافية كبيرة

هذه المزايا الثقافية تجعل من مغارة بني عاد مكانًا يحمل تراثًا عميقًا ويعكس جمال الطبيعة وتنوعها في المنطقة مغارة بني عاد، التي تمتد من الجزائر إلى المغرب، لها دور هام في الهوية الثقافية لمنطقة المنطقة. هذه المغارة، التي يعود اكتشافها إلى ما قبل الميلاد، تمتلك تاريخًا غنيًا من الأحداث والقصص التي تترتب على الهوية الثقافية لمنطقة المنطقة. من أهم هذه الأحداث هو أن الأمازيغ جعلوا منها حصنًا منيعًا ضد الغزوات في تلك الفترة، لتصبح إبان اندلاع الثورة التحريرية إحدى الممرات الرئيسية التي كان يتخذها المجاهدون، إما للفرار أو لجلب السلاح من المملكة المغربية

كما أن المغارة تتميز بتركيبية جيولوجية فريدة، مما جعلها مكاناً فريداً في الجمال الطبيعي، مما جعلها تحفاً طبيعية رائعة في الجمال من حيث التركيبية الجيولوجية

هذه الخصائص الطبيعية والثقافية جعلت المغارة مكاناً أسطورياً في المنطقة، حيث تتميز بترسيب الكلس والبيثاني أكسيد الكربون، مما يخلق ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة

هذا الدور في الهوية الثقافية لمنطقة المنطقة يظهر في كيفية أن المغارة تتميز بترسيب الكلس والبيثاني أكسيد الكربون، مما يخلق ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة، مما جعلها مكاناً فريداً في الجمال الطبيعي

هذا، بالإضافة إلى دورها في التاريخ الثقافي لمنطقة المنطقة، جعلها مكاناً أسطورياً في المنطقة، مما جعلها تحفاً طبيعية رائعة في الجمال من حيث التركيبية الجيولوجية في نهاية، دور مغارة بني عاد في الهوية الثقافية لمنطقة المنطقة هو دور هام في التاريخ الثقافي لمنطقة المنطقة، حيث تتميز بترسيب الكلس والبيثاني أكسيد الكربون، مما يخلق ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة، مما جعلها مكاناً فريداً في الجمال الطبيعي، مما جعلها تحفاً طبيعية رائعة في الجمال من حيث التركيبية الجيولوجية ...

كما أن مغارة بني عاد لها دور في الثقافة الإسلامية، حيث يعد متحف المشور للآثار الإسلامية، الذي يقع في داخل المغارة، واحداً من أهم الآثار الإسلامية في الجزائر.

أيضاً، مغارة بني عاد لها دور في الثقافة الأمازيغية، حيث تتميز بكونها من أهم الأماكن التاريخية التي اكتشفها الأمازيغ في القرن الأول ما قبل الميلاد

احتفى بها الأمازيغ ما قبل الميلاد وجعلها الثوار ممرا لتهديب الأسلحة والذخير.

المبحث السادس: تأثير المغارة على السياحة...

المطلب الأول..دراسة الأنشطة السياحية الممكنة داخل المغارة و في الأماكن المحيطة بها

- دراسة الأنشطة السياحية الممكنة داخل مغارة بني عاد تشمل:
- جولات سياحية داخل المغارة لاستكشاف التضاريس الطبيعية الفريدة والتشكيلات الصخرية الرائعة.
- رحلات تسلق الصخور لمحبي المغامرة والتحدي.
- جلسات التصوير لتوثيق الجمال الطبيعي للمغارة ومحيطها.
- تنظيم فعاليات ثقافية وفنية داخل المغارة مثل الحفلات الموسيقية أو العروض الفنية.
- تنظيم رحلات استكشافية للأطفال لتعليمهم عن البيئة الطبيعية والتاريخ الثقافي للمنطقة.
- وفي المناطق المحيطة بمغارة بني عاد يمكن تقديم العديد من الأنشطة السياحية مثل¹⁵ :
- رحلات الرياضات المائية في البحيرات أو الأنهار القريبة.
- رحلات الاستكشاف والمشى لمسافات طويلة في الجبال أو الوديان المحيطة.
- زيارة المعالم الثقافية والتاريخية في المنطقة مثل القلاع والمعابد.
- الاستمتاع بالطبيعة من خلال التخيم ورحلات السفاري البرية.
- تناول الطعام في المطاعم التقليدية والاستمتاع بالأطباق المحلية والأطعمة التقليدية بالزيارة :المغارة تفتح أبوابها لزوارها من جميع أنحاء العالم، مما يتيح لهم فرصة رؤية أعمال الطبيعة والتشكلات التي شكلتها الصواعد والنوازل على مدى مئات وآلاف السنين
- .التنزه :يمكن للزوار التنزه داخل المغارة، مما يتيح لهم رؤية مختلف الأشكال والتشكلات التي شكلتها الصواعد والنوازل، مما يخلق تجربة رائعة
- الرياضة :يمكن ممارسة الرياضة في المنطقة المحيطة بالمغارة، مثل التجول والتزلق، تسلق الجبال، التخيم، الصيد، ممارسة الرياضة
- الاستكشاف :المغارة تفتح أبوابها للاستكشاف والتعرف على أعمال الطبيعة والتشكلات التي شكلتها الصواعد والنوازل، مما يتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على هذه التحفة الربانية
- التراث الثقافي :المغارة تتميز بالتراث الثقافي وال تاريخي، مما يتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على هذه التحفة الربانية
- التنمية المحلية :التنمية السياحية في المنطقة تتميز بالتنمية المحلية، مما يتيح فرصة للاستثمار في المرافق الخدماتية الهامة في المنطقة المحيطة بالمغارة
- الاستكشاف الطبيعي :المغارة تفتح أبوابها للاستكشاف الطبيعي، مما يتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على أعمال الطبيعة والتشكلات التي شكلتها الصواعد والنوازل¹⁶
- الاستكشاف التاريخي :المغارة تتميز بالتراث التاريخي، مما يتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على هذه التحفة الربانية

¹⁵ منة ابو بكر، بني عاد ثاني اكبر مغارة في العالم بالجزائر 2022

¹⁶ سارة/ب/ 11فيفري 2012 فتح مغارة بني عاد

- الاستكشاف الثقافي: المغارة تتميز بالتراث الثقافي، مما يتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على هذه التحفة الربانية
 - التنمية السياحية: التنمية السياحية في المنطقة تتميز بالتنمية السياحية، مما يتيح فرصة للاستثمار في المرافق الخدماتية الهامة في المنطقة المحيطة بالمغارة
- هذه الأنشطة السياحية الممكنة داخل مغارة بني عاد تتيح لزوارها فرصة للاستكشاف والتعرف على هذه التحفة الربانية، مما يخلق تجربة رائعة
- الاستكشاف: يمكن لزوار المغارة استكشاف أعماقها تحت الأرض، حيث يجدون أشكال غريبة ومذهلة تدركه مباشرة دون أدنى صعوبة.
 - التعليم: يمكن أن يلقي المرشدون السياحيون نظرة على التاريخ والجغرافيا والبيئة الطبيعية لمنطقة تلمسان، مما يفسر أهمية هذه المغارة في السياحة والثقافة
 - الراحة: يمكن أن يجد الزوار الراحة والسكون في هذه المنطقة الطبيعية الخلابة، حيث تزداد السماء صفاء، ويزداد الهواء انتعاشاً وعضوية
 - التنمية: يمكن أن يلجأ إلى إقامة المرافق الخدماتية الهامة في محيط المغارة، مثل المطاعم والفنادق، لتحسين تجربة الزوار.

مغارة بني عاد، وهي منطقة طبيعية في الجزائر، لها أثر كبير في السياحة في المنطقة. تتميز هذه المغارة بالعديد من الخصائص التي جعلتها مقصداً شهيراً للسياح .

أولاً، فهي تحفة ربانية تسحر الناظرين، مما يجعلها من أهم المعالم السياحية في الجزائر

ثانياً، يوجد في المنطقة محمية طبيعية، مما يجعلها مكاناً مثالياً للاستكشاف والتنزه

ثالثاً، تتميز المنطقة بالهواء النقي والمناخ المعتدل، مما يجعلها مكاناً رائعاً للاسترخاء والاستجمام

رغم أن مغارة بني عاد تتميز بالعديد من الخصائص، فهناك بعض التحديات التي تواجه السياحة في المنطقة. على سبيل المثال، يوجد مشكلة في التلوث الناتج عن زيارة الكثير من السياح، مما يهدد سلامة الصخور الكلسية. لذلك، يلزم أن تتم إدارة السياحة في المنطقة بمنهجية، لضمان أن تظل هذه المنطقة طبيعية رائعة للاستكشاف والتنزه في المستقبل. مغارة بني عاد هي موقع أثري مهم في عُمان، وقد تأثرت السياحة بشكل كبير بوجودها. فهي تجذب السياح بسحرها الطبيعي وتاريخها العريق، مما يجعلها وجهة سياحية مثيرة للاهتمام. تسهم زيارة المغارة في إثراء تجربة السياح وفهم الثقافة والتاريخ العماني.

المغارة تحتاج إلى الحفاظ على جمالها و سلامة الصخور والنوازل و الصواعد من خلال عدم لمسها وعدم إصدار الضجيج داخل المغارة كونها حساسة جداً لمثل هذه الأمور وتجنبنا لسقوط الصخور هذا الحفاظ ضروري لمنع التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية والسياحة في المنطقة.

المطلب الثاني: تحليل التحديات التي تواجه تطوير مغارة بني عاد كموقع سياحي

يمكن تحديد التحديات التي تواجه مغارة بني عاد كموقع سياحي على النحو التالي:¹⁷

- الهجرة والاستقرار: تواجه المنطقة التي تقع فيها مغارة بني عاد تحديات ناتجة عن الهجرة المستمرة، والتي قد تؤثر على استقرار السياحة في المنطقة
- العوامل البيئية: تأثير العوامل البيئية مثل التضاريس والظروف المناخية المحيطة بالمغارة يمكن أن يؤثر على إمكانية الوصول إليها وجاذبيتها للسياح¹⁸
- التراث التاريخي: يمكن أن تشكل السياق التاريخي والتراث الثقافي المرتبط بمغارة بني عاد تحديات فيما يتعلق بالحفاظ عليها وتعزيزها لجذب الزوار
- البنية التحتية والوصولية: توفير البنية التحتية اللازمة وسهولة الوصول إلى المغارة أمور حيوية لتطويرها كوجهة سياحية
- التنافس مع المواقع السياحية الأخرى: وجود منافسة مع مواقع سياحية أخرى في المنطقة قد يكون تحدياً لتمييز مغارة بني عاد كوجهة سياحية بارزة

باختصار، على الرغم من إمكانية مغارة بني عاد كموقع سياحي بسبب أهميتها التاريخية والطبيعية، إلا أن التحديات مثل الهجرة، العوامل البيئية، التراث التاريخي، البنية التحتية، والتنافس مع المواقع السياحية الأخرى تحتاج إلى معالجة لتحقيق الاستفادة الكاملة من إمكاناتها السياحية.

فرص التحسن :

- حفظ الجمال الطبيعي: مع زيادة عدد الزوار، هناك مخاطر على سلامة وجمال المغارة الطبيعي، مما يفرض على إدارة الموقع أن تطور استراتيجيات لضمان الحفاظ على هذه الخصائص.
- أمن الزوار: مع أوسع مسارات وعمق المغارة، هناك حاجة إلى إدارة آمنة لزوارها، مما يفرض على إدارة الموقع أن تطور أنظمة أمنية فعالة.
- حفظ البيئة: المغارة تتميز ببيئة رطبة وخاصة، مما يفرض على إدارة الموقع أن تطور أنظمة لضمان الحفاظ على هذه البيئة والتمنع من التلوث أو الضرر.
- إدارة الزوار: مع زيادة عدد الزوار، هناك حاجة إلى إدارة فعالة لزوار المغارة، بما في ذلك توفير خدمات ومرافق كافية لضمان تجربة ممتعة وآمنة.
- حفظ الثقافة: المغارة تتميز بالثقافة والتراث التاريخي، مما يفرض على إدارة الموقع أن تطور أنظمة لضمان الحفاظ على هذه الثقافة والتراث، مثل توفير المعلومات والتعليمات لزوارها.
- التنمية الاقتصادية: مع زيادة عدد الزوار، هناك فرص لتنمية الاقتصاد المحلي من خلال توفير خدمات ومرافق سياحية، مما يفرض على إدارة الموقع أن تطور أنظمة لضمان أن هذه التنمية الاقتصادية لا تضر بالبيئة أو الثقافة.

¹⁷ ويكيبيديا/أهمية المغارة التاريخية و التراث الوطني
¹⁸ صحيفة العرب المسالك السياحية و المواقع السياحية

- التنمية السياسية: مع زيادة أهمية المغارة السياحية، هناك حاجة إلى إدارة سياسية فعالة لضمان أن هذه الأهمية لا تؤدي إلى التلوث أو الضرر بالبيئة أو الثقافة.
 - الاهتمام الضعيف: على الرغم من جمالها وأهميتها الجيولوجية، إلا أن مغارة بني عاد لم تحظى بالاهتمام الكافي. هذا النقص في التسليط عليها قد يعوق ترويجها كوجهة سياحية.
 - الأهمية التاريخية: تاريخياً، كانت المغارة مأوى آمناً وقصوراً لملوك وزعماء الأمازيغ في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد. يجب تسليط الضوء على هذه الجوانب لجذب المزيد من الزوار.
 - الجاذبية الجيولوجية: تشتهر المغارة بتكويناتها الجيولوجية، مثل الشلالات الجيرية والتشكيلات الصخرية، التي يُقدر أن تستغرق قروناً للتكوين.
 - تسليط الضوء على هذه الميزات الفريدة يمكن أن يعزز جاذبيتها للسياح المهتمين بعجائب الطبيعة.
 - أعداد الزوار: على الرغم من روعتها، تستقطب مغارة بني عاد حوالي 27,000 زائر سنوياً، بما في ذلك أجانب من دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا.
 - زيادة هذا العدد قد تكون تحدياً بسبب الوعي المحدود ونقص الترويج.
 - البنية التحتية والوصولية: يجب ضمان وصول مريح وتوفير مرافق كافية للزوار، مثل الممرات ومراكز المعلومات، لتعزيز تجربة السياح وجذب مزيد من الزوار.
- باختصار، تتمثل التحديات التي تواجه مغارة بني عاد في السياحة في الحاجة إلى زيادة الاعتراف بها، وتعزيز الترويج لأهميتها التاريخية والجيولوجية، وتحسين البنية التحتية وتعزيز الوصول لجذب قاعدة سياحية أكبر وأكثر تنوعاً.
- تحقيق هذه العوامل يمكن أن يساعد في استكشاف الإمكانيات الكاملة لهذه العجائب الطبيعية كوجهة سياحية بارزة

وتعتبر المغارة تحفة طبيعية أهميتها على السياحة تتمثل في عدة نقاط:¹⁹

- الديكور: المغارة تصنف الثانية عالمياً من حيث الديكور، وتعد الأولى والأجمل في شمال أفريقيا، مما يجعلها من أبرز المتاحف الطبيعية في المنطقة.
- الطول والعمق: طول المغارة يبلغ 750 متراً، وعمقها 57 متراً، مما يمنحها تجاويف وحجرات ذات منحوتات طبيعية تتيح للزوار التجول بها بكل أريحية.
- الدرجة الحرارة: درجة الحرارة في المغارة ثابتة عند 13 درجة على مدار السنة، مما يجعلها مكاناً مريحاً لزوارها في جميع الأوقات.
- النوازل والصواعد: نوازل كلسية ويزداد طولها بواحد سنتيمتر كل عام، مما يخلق ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة، وتشكل الصواعد في التشكل.
- التراث التاريخي: المغارة تتميز بالتراث التاريخي والثقافي، حيث اكتشفها الأمازيغ قبل 65 ألف سنة، وتم استخدامها كمسكن آمن لهم وقصوراً لملوكهم وزعمائهم.

¹⁹ مديرية السياحة و الصناعة التقليدية تلمسان

- الرواية والشعر: المغارة ألهمت كبار المؤرخين من شعراء وكتاب مما جعلهم يؤرخون لها في كتاباتهم من أمثال العلامة عبد الرحمن بن خلدون، وابن أبي زرع، ومن الشعراء نجد ابن خفاجة وابن الخميس
 - التنوع: المغارة تتميز بالتنوع في أشكالها، حيث يبلغ طولها 145 كلم، ويتمتد من مغارة بومعزة بمنطقة سبدو الواقعة جنوب ولاية تلمسان، وصولاً إلى مغارة الحوريات بمنطقة سيدي يحيى بمدينة وجدة المغربية
 - الروعة: رغم روعة المغارة والإقبال الكبير من الزوار والسواح عليها، إلا أنها تبقى مكاناً سياحياً غير مستغل من طرف السلطات القائمة على شؤون السياحة في محافظة تلمسان
- هذه الخصائص جميعاً تجعل مغارة بني عاد مكاناً فريداً في السياحة، يلفت انتباه الزوار من مختلف أنحاء العالم، ويحتفل بالتاريخ والثقافة والبيئة الطبيعية في المنطقة.

الخاتمة:

مغارة بني عاد في تلمسان تمثل نقطة تلاقٍ بين التاريخ والأسطورة، فهي ليست مجرد مغارة عادية، بل هي مكانٌ يحمل في طياته العديد من القصص والأسرار التي تثير فضول الباحثين والمهتمين بالتاريخ والأثرية. تعتبر هذه المغارة جزءاً من التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة تلمسان، وتحمل بين جدرانها بصمات حضارات عريقة وحكايات قديمة.

يعتقد البعض أن المغارة كانت موطنًا لقوم بني عاد الذين ذُكروا في القرآن الكريم، مما يمنحها أبعادًا دينية وتاريخية هامة. تجسد المغارة بني عاد تلمسان حكاية شعب عاش في هذه الأرض قديمًا، وتعكس قدرة الإنسان على التكيف والبقاء في بيئات متنوعة وصعبة.

بالإضافة إلى الجانب التاريخي، تضيف الأساطير والقصص الخرافية حول المغارة بني عاد جواً من الغموض والرومانسية، مما يجعلها مصدر إلهام للكاتب والفنانين والباحثين على حد سواء.

باختصار، تعد مغارة بني عاد في تلمسان ليست مجرد معلم أثري، بل هي تجسيد لتراث غني بالتاريخ والثقافة والأسطورة، وتستحق بلا شك الاهتمام والاحترام كجزء لا يتجزأ من تراث البشرية.

تنتهي قصة مغارة بني عاد في تلمسان بتحفيز مجتمعها على الحفاظ على التراث الثقافي من خلال الوعي والعناية. يشكل الإثارة والإعجاب بجمال المغارة وغناها التاريخي مصدرًا للفخر والانتماء للمجتمع المحلي. بفضل جهود العديد من الأفراد والجهات المعنية، يصبح الحفاظ على الموقع الأثري واجبًا وطنيًا وشخصيًا. وبذلك، يعيش تاريخ بني عاد وتراثهم الثقافي بين أجيال المستقبل كما عاش بين أجدادهم، مما يعزز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث للأجيال القادمة..

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي

مراحل اعداد الريبورتاج

أولاً : مرحلة ما قبل التصوير:

1. التحضير:

إنتاج الربورتاج المصور : تعد مرحلة التحضير من أهم مراحل العمل فهي تعتبر بمثابة نقطة البداية أو النقطة الأساسية.

في هذه المرحلة قمنا بداية بجمع المعلومات حول الموضوع بالاعتماد على كتب المقالات. دراسات سابقة, تسجيلات صوتية

كما تم أيضا الاتفاق مع الأستاذ المشرف على منهجية خاصة، إضافة إلى تحديد مواقع التصوير وتحديد مواعيد المقابلات والزيارات.

2. السنوب سيس:

يتناول ربورتاج مغارة بني عاد تلمسان العديد من الجوانب التي تجعل من هذه التحفة الطبيعية وجهة سياحية وتاريخية فريدة من نوعها، نذكر من أهمها:

(1) الجانب الجيولوجي:

التكوين :نشأة المغارة عبر ملايين السنين بفعل عوامل التعرية المائية.

التكوينات الصخرية :الصواعد والنوازل بأشكالها وألوانها المتنوعة.

الكنوز الطبيعية :الممرات والدهاليز والقاعات الواسعة التي تُضفي على المكان سحرًا خاصًا.

(2) الجانب التاريخي:

الحضارات القديمة :آثار تدل على وجود حضارات عاشت في المغارة عبر العصور.

الرسومات الجدارية :تصوير مشاهد من حياة الإنسان البدائي والحيوانات.

الأدوات الحجرية والفخارية :دليل على وجود حرف قديمة.

دورها في المقاومة الجزائرية :ملجأ للمجاهدين خلال الثورة الجزائرية.

(3) الجانب السياحي:

الأهمية السياحية :من أهمّ المواقع السياحية في الجزائر والعالم.

الأنشطة المتاحة :الاستكشاف ومشاهدة التكوينات الطبيعية والتعرف على التاريخ.

الإرشادات والنصائح: معلومات ضرورية لضمان تجربة سياحية آمنة وممتعة.

- 3 - المعاينة:

تتضمن مرحلة المعاينة خطوات أساسية لضمان جودة الربورتاج، تشمل:

- زيارة الموقع:

التوجه إلى مغارة بني عاد، وتقييم سهولة الوصول إليها.

اختيار أفضل الأماكن للتصوير، مع مراعاة الإضاءة الطبيعية داخل المغارة.

التأكد من سلامة الموقع، واتخاذ جميع احتياطات السلامة اللازمة.

- التنسيق مع إدارة الموقع:

الحصول على تصاريح التصوير اللازمة.

التعرف على قواعد وأنظمة الموقع، والالتزام بها بدقة.

التعاون مع إدارة الموقع لضمان سير عملية التصوير بسلاسة.

- البحث والتدقيق:

جمع المعلومات عن مغارة بني عاد من مصادر موثوقة.

التواصل مع خبراء الجيولوجيا، وعلم الآثار، والسياحة، للحصول على معلومات دقيقة.

مراجعة محتوى الربورتاج، والتأكد من شموله جميع المعلومات المهمة.

- تحديد الشخصيات:

اختيار الأشخاص الذين سيتم مقابلتهم، مثل: خبير جيولوجي، وعالم آثار، وسائح، وإدارة الموقع.

إعداد أسئلة مناسبة لكل شخص، تهدف إلى استخراج المعلومات المهمة بطريقة شيقة وجذابة.

التنسيق مع الأشخاص المختارين، وتحديد مواعيد المقابلات.

- جمع المواد:

التقاط صور فوتوغرافية وفيديوهات عالية الجودة للمغارة.

جمع الوثائق والرسومات والمعلومات التاريخية عن المغارة.

الحصول على ترخيص استخدام أي مواد محمية بحقوق النشر.

- تكوين فريق العمل:

اختيار أفراد الفريق المناسبين، بما في ذلك: مخرج، ومصور، ومُسجل صوت، ومُحرر، وكاتب نص.
توزيع الأدوار والمسؤوليات على أفراد الفريق بوضوح.

عقد اجتماعات دورية لمناقشة خطة العمل، ومتابعة التقدم، وحل أي مشكلات قد تواجه الفريق.
- تجهيز المعدات:

تأمين كاميرات تصوير عالية الجودة، مع العدسات المناسبة للتصوير داخل المغارة.

توفير ميكروفونات عالية الجودة لتسجيل الصوت بوضوح.

تجهيز إضاءة إضافية مناسبة للتصوير داخل المغارة.

تأمين أدوات تحرير الفيديو والمونتاج اللازمة.

- اختبار المعدات:

اختبار جميع المعدات قبل التصوير للتأكد من سلامتها وكفاءتها.

إحضار قطع غيار احتياطية في حال حدوث أي أعطال.

التعرف على كيفية استخدام جميع المعدات بشكل صحيح.

- تحديد ميزانية الربورتاج:

تحديد جميع تكاليف إنتاج الربورتاج.

البحث عن مصادر تمويل مناسبة.

إدارة الميزانية بكفاءة وفعالية.

- وضع خطة للترويج:

تحديد قنوات العرض المناسبة للربورتاج.

تصميم مواد ترويجية جذابة للربورتاج.

الترويج للربورتاج قبل وبعد عرضه.

ثانيا : مرحلة التصوير:

مرحلة التصوير هي مرحلة مهمة تضمن نجاح الربورتاج وتبدأ هذه المرحلة بعد مرحلة تحضير الموضوع واختيار أماكن التصوير وأطراف المقابلات وتحديد مواعيد التصوير. كانت بداية التصوير يوم 15 ماي 2024 فقد بدانا بمدخل المغارة و انتهاء بخروجنا منه

• الإطار التطبيقي للدراسة

قمنا بمقابلة رئيس المجلس الشعبي لبلدية عين فزه (بلعيد طارق) ومقابلة رئيس قسم علوم الأرض والكون (بن صفية قمر الدين) بجامعة تلمسان ومقابلة مع المرشد السياحي نور الدين ونائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية عين فزه.

وقد اخترنا عدة لقطات أثناء عملية التصوير بما تخدم الأهداف المسطرة للربورتاج منها:
اللقطة العامة والقريبة جدا والمتوسطة والصدريّة.

ثالثا : مرحلة ما بعد التصوير

1. المشاهدة:

هي المرحلة التي تتم فيها مشاهدة المادة المصورة عدة مرات لتحديد اللقطات المصورة المناسبة.

فبعد الانتهاء من التصوير تتم عملية المشاهدة لانتقاء احسن اللقطات التي تثير الموضوع ومن خلال هذه المرحلة قمنا بمشاهدة المادة المصورة لعدة مرات حتى يتسنى لنا تحديد ما نحتاجه من مشاهد, ثم قمنا بترتيب اللقطات في خلية التركيب بشكل يخدم الربورتاج وهذا وفق سيناريو مسطر من اجل تسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المخصصة للربورتاج.

2. التركيب:

تعد عملية التركيب اعقد واهم المراحل وعليه يتوقف نجاح أو فشل أي منتج سمعي بصري، والتركيب عملية تقنية يقوم بها المركب وهي تعني تجميع اللقطات وربطها واستبعاد اللقطات غير الصالحة من حيث المضمون أو النوعية وإضافة لقطات أو تبديل أو ترتيب اللقطات بطريقة المخالفة لترتيب تصويرها.

والمركب هو الشخص المكلف بهذه العملية لأنه عمل معقد وسريع التأثير حيث يتطلب الاختيار الإلغاء والإلصاق. وفي عملنا قمنا بالتركيب بأنفسنا نظرا للخبرة السابقة والتي إكتسبناها من خلال دورات تكوينية في عالم برامج السمي بصري، وهو ما سهل العمل أكثر.

وقد تم التركيب في مدة عشرة أيام بداية من يوم 17 إلى غاية 27 ماي 2024 وبعد مشاهدة الأستاذ المشرف للعمل المنجز واقتراحه بعض التعديلات والإضافات كان الخروج بالعمل كاملا يوم 22 جوان 2024.

3. التعليق:

التعليق هو " تفسير وشرح وإعطاء وجهة نظر معينة أو رأي، وفي التلفزيون يزيد الصورة قوة ويساعد على فهم ما عجزت الصورة عن إفهامه.

إن التعليق في العمل المصور يساعد على توضيح الهدف المرجو، ومن خلال الألفاظ والعبارات الموحية يتضح المعنى فالتعليق في الربورتاج مع وجود الصورة يساعدنا على إيصال الرسالة الإعلامية بشكل جيد، فتم كتابة التعليق بمراعاة كل من:

- السنوب سيس
- أهداف الربورتاج

نص التعليق

يصفها البعض بانها اعجوبة طبيعية لامثيل لها حتى في القصص و الروايات لدرجة انها خلبت عقول الشعراء و المؤرخين

موسيقى

سكنها قوم عاد الاولون و اختبئ فيها صور الجزائر الجدد و كانت شاهدة على الكثير من القصص و الحكايات المثيرة

موسيقى

ما الذي تعرفه عن مغارة بني عاد ؟ معجزة باطن الارض في الجزائر , هذا ما سأحكيه لكم انا لوبنة صباح في ملخص القصة .

موسيقى

تقع مغارة بني عاد ببلدة عين فزه الواقعة بمحافظة تلمسان المعروفة بلؤلؤة المغرب العربي و مدينة
المساجد العتيقة

موسيقى

مقابلة مع بلعيد طارق رئيس المجلس الشعبي البلدي عين فزة تلمسان

موسيقى

مقابلة مع بن صفية قمر الدين رئيس قسم علوم الارض و الكون بجامعة تلمسان

موسيقى

مقابلة مع نور الدين مرشد سيحي و نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي عين فزه تلمسان

موسيقى

تمتاز المساجد بقساوة صخورها و زرقة بحرهما الرائق و نسماها الجبلية العليلة و التي تتخللها من ان الى
اخر صفعات من اشعة الشمس الحارقة لكن بمجرد دخول مغارة بني عاد ستنسى اشعة الشمس تماما
فنسمات الجو بالداخل باردة و درجة الحرارة ثابتة عند 13 مئوية .

المغارة خلاصة من الداخل ستشعر و انت تسير بداخلها كأنك تسير تحت زخات المطر بسبب قطرات
المياه الباردة التي تتساقط عليك كمن سقفها المليء بالصخور الكلسية و التي تشبه اشجار النخيل , و
يتخذ الحمام من زواياها مسكنا امنا , تتردد فيها اصواته و هذيله طوال اليوم و يستمر بالدورات حول
نفسه و على ريشه الابيض و منه الازرق.

موسيقى

كاثرا صوت الناء المتساقط على ارض المغارة ,

كما ان حجرات المغارة لها طبعها المميز هي الاخرى لدرجة انها تكاد تنافس بها المنحوتات البشرية جمالا,
فتجاويفها الطبيعية تكتسي باللون الاصفر المائل الحمرة و في الظلام باللون البني , اما في الجهة الجنوبية
توجد قاعة كبيرة طولها 50 مترا و عرضها 60مترا بمجرد دخولك لها ستصادفك منحوتات على صخور
الكهف تشبه برج بجكس الايطالي .

موسيقى

و عليها لفظ الجلالة , و اخرى تشبه تمثال الحرية , بالإضافة الى العديد من التماثيل الرائعة ,

اسفل المغارة يطلق عبيها قاعة الثوار و سميت بذلك لان ثوار الجزائر كانوا يختبئون داخلها ا

موسيقى

الامر الذي اكتشفه الاحتلال الفرنسي و قام بتدمير النفق المؤدي الى المغارة و مازالت اثار فعلته تلك ظاهرة لليوم , اما عن سبب تسميها هذا الاسم الغريب فنجد اجابتنا المنشودة في قصر المغارة الواقع بجنوبها و والذي يشاع بانه قصر الملك الذي كان يحكم قوم عاد و حين تدخله تشعر و كأنك في حضرة ملك فعلا .

موسيقى

ففور دخولك لا تسمع صوت واحد في تلك القاعة الا ربما صوت بعض قطرات المتساقطة في إيقاع موسيقي منظم , و هناك في الداخل ايضا كهوف الباز و هي مغارة تخبيئ الكثير من الحقائق التي تراكمت مع مرور الازمات و السنين ,

المغارة جرى اكتشافها عام 1917 م و تحديدا اثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ,

كان هذا على سبيل الصدفة البعثة عندما كان عمال لإحدى الشركات الفرنسية للإنشاءات العامة بصدد شق نفق و بالصدفة اكتشفوا هذا النفق يؤدي الى سلسلة من الكهوف العجيبة و الغريبة , الى ان اوصلتهم في النهاية ان مغارة قوم عاد .

موسيقى

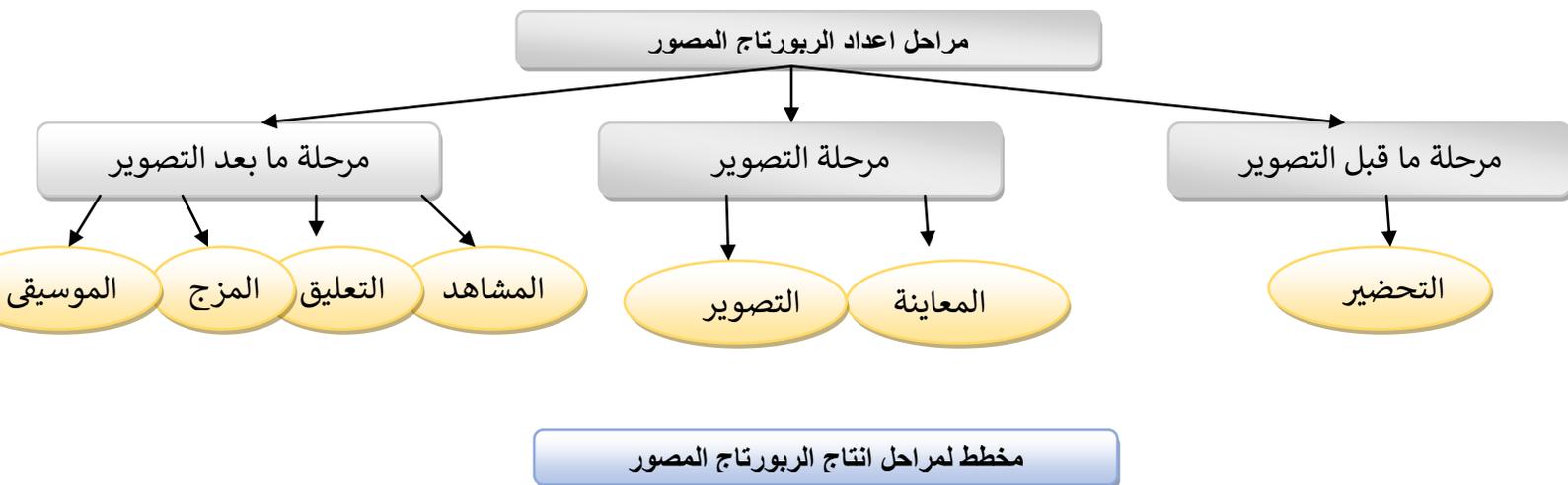
و تعتبر مغارة عاد ملجئ للسياح من جميع انحاء العالم اذ تستقطب أكثر من 13500 سائح من بينهم اجانب و تصنف المغارة بانها الثانية عالما من حيث الديكور و الاولى و الاجمل في شمال افريقيا كلها .

4. الموسيقى

بعد عملية التركيب اللقطات و وضع التعليق المناسب نقوم باختيار الموسيقى والتي يجب ان تكون متماثلة حسب طبيعة الموضوع . وقد استخدمنا في الربورتاج مزيج من المقاطع الموسيقية التي تباينت بين الموسيقى الثقافية و الاثرية و السياحية و مقطعي شارة البداية و النهاية.

5- المزج:

هو عملية فنية تعني مزج الصوت و الصورة بشكل متناسق و كامل او هو جمع الأصوات المختلفة المسجلة في عدة اشرط و مزجها على فلم أو شريط واحد و تتم هذه العملية بعد تركيبنا للصور و ضبط نص التعليق و الموسيقى و المؤثرات المختلفة بالتوافق مع شريط الصورة حيث قمنا بإدراج الصوت و التعليق و الموسيقى و المؤثرات الصوتية لنصل في الأخير إلى وضع اللمسات الأخيرة بكتابة الجمركي و أسماء الأشخاص الذين استجوبناهم أثناء الربورتاج.



البطاقة التقنية للريبورتاج

النوع : ريبورتاج ثقافي اثري سياحي

العنوان : مغارة بني عاد تلمسان

مدة التصوير : 12دقيقة و14 ثانية

الكاميرا المعتمدة : sonny- lummoX :

تصوير : صباح لبنة

التركيب والمزج : صباح لبنة

نظام التركيب : رقمي

فترة التصوير : ماي 2024

الجمهور المستهدف : جمهور عام

الإشراف والمتابعة : الأستاذة عيسى عبيدي نورية

تاريخ الانجاز : ماي 2024

شارة البداية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص : سمعي بصري

يقدم:

مغارة بني عاد ... تحفة فنية

رپورتاج مصور لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص : سمعي بصري

إعداد وتقديم:

صباح لبنة

إشراف الأستاذة

عيسى عبيدي نورية

السنة الجامعية 2024-2025

شارة النهاية:

كنتم مع:

مغارة بني عاد معجزة في باطن الارض ربورتاج مصور لنيل شهادة الماستر حول مغارة بني عاد

جامعة عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

إعداد الطالبة

صباح لبنة

تركيب

صباح لبنة

خلية التركيب

قسم السمعي بصري المركز العلمي الترفيهي تلمسان

إشراف الأستاذة

عيسى عبيدي نورية

ماي 2024

التقطيع التقني :

رقم اللقطة	مدة اللقطة	شريط الصورة		شريط الصوت				
		نوع اللقطة	محتوى اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	التعليق	الموسيقى	المؤشرات الصوتية
1	7 ث	عامة	سوق المغارة + لافتة المغارة	مستوية	متحركة	-	هادئة	-
2	10 ث	عامة	مدخل المغارة	مستوية	متحركة	-	هادئة	-
3	19 ث	عامة	التعريف بالشعبة و التخصص	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
4	4 ث	عامة	التقديم	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
5	17 ث	عامة	مغارة بني عاد تحفة فنية	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
6	3 ث	عامة	شارة البداية	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
7	9 ث	عامة	مدخل المغارة	مستوية	بانوراميا من الاعلى الى الاسفل	-	هادئة	-
8	7 ث	عامة	ممر المغارة	مستوية	بانوراميا من الاعلى الى الاسفل	يصفها البعض... ..لدرجة.	هادئة جدا	-
9	11 ث	عامة	جدران المغارة	مستوية	بانوراميا من اليمين الى اليسار	خلبت عقول الشعراء	هادئة جدا	-
10	10 ث	عامة	الجدران الكلسية	مستوية	بانوراميا من اليسار	سكنها قوم عاد القصص	هادئة جدا	-

		المثيرة	الى اليمين					
-	هادئة	-	بانوراميا من الاعلى الى الاسفل	مستوية	ممر المغارة و السقف	عامة	8ث	11
-	هادئة جدا	ما الذي تعرفه....ملخص القصة	بانوراميه	مستوية	الجدران الكلسية	عامة	16ث	12
-	هادئة جدا	تقع مغارة العتيق.....	بانوراميا	مستوية	الصخور الكلسية	عامة	14ث	13
-	هادئة	-	بانوراميا من الاعلى الى الاسفل	مستوية	الصخور الكلسية	عامة	9ث	14

-	هادئة	-	بانوراميا من الاعلى الى الاسفل	مستوية	وسط الكهف	عامة	10ث	15
-	هادئة	-	ثابتة	عالية جدا	ضوء مصباح المغارة في غار من الاعلى	عامة	4ث	16
-	هادئة جدا	تصريحاته	ثابتة	مستوية	مقابلة مع بلعيد طارق رئيس المجلس الشعبي لبلدية عين فزه	متوسطة قريبة	18ث	17
-	هادئة	-	بانوراميا	مستوية	لافتتان (شروط المغارة)	عامة	14ث	18
صوت خفيف لطلاب الجامعة	هادئة جدا	تصريحاته	ثابتة	مستوية	مقابلة مع بن صافية قمر الدين رئيس قسم علوم الارض و الكون جامعة تلمسان	متوسطة قريبة	64ث	19

20	14ث	عامة	صخور كلسية مقطوعة	عالية جدا	ثابتة	-	هادئة	-
21	23ث	متوسطة قريبة	مقابلة مع نور الدين مرشد سياحي للمغارة	مستوية	ثابتة	-	هادئة جدا	-
22	13ث	عامة	صور للمغارة	مستوية	ثابتة	تمتزج.... الحارقة	هادئة جدا	-
23	10ث	عامة	صورة عامة للمغارة	مستوية	ثابتة	بمجرد دخولك للمغارة..... ماوية	هادئة	-
24	4ث	عامة	سقف المغارة	عالية جدا	ثابتة	المغارة خلاصة.... الداخل	هادئة جدا	-
25	9ث	عامة	الاضاءة داخل المغارة	مستوية	ثابتة	ستشعر... الباردة	هادئة جدا	-
26	13ث	عامة	صور عن ضوء الخارج ساطع داخل المغارة	مستوية	ثابتة	التي تتساقط...مسكنا امانا	هادئة جدا	-
27	7ث	عامة	سقف المغارة	عالية جدا	ثابتة	فيتردد....الازرق	هادئة جدا	-
28	5ث	عامة	صورة ممر المغارة الطويل	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
29	16ث	عامة	صورة 3D للمغارة	مستوية	ثابتة	عائدا صوت.... ..جمالا	هادئة جدا	-
30	14ث	عامة	صورة 3D للممر المغارة	مستوية	ثابتة	فتجاويفها.... الحمرة	هادئة جدا	-
31	9ث	عامة	صورة وسط الكهف باضاءة عالية	مستوية	ثابتة	بمجرد دخولك لهاالايطالي	هادئة جدا	-
23	43ث	عامة	صخور +سقف جدران + ممر	مستوية	بانوراما يا من كل الجوانب	وعليها لفضة الجلالة...فعلا	هادئة جدا	-
33	8ث	عامة	صورة لصخور المغارة	عالية	ثابتة	-	هادئة	-
34	50ث	عامة	صخور على شكل تمثال	عالية	بانوراما يا	-	هادئة	-
35	20ث	عامة	صخور كلسية رقيقة	عالية	بانوراما يا	و تعتبر مغارة كلها.....	هادئة جدا	-

36	5ث	عامة	صورة درج المغارة الداخلي	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
37	6ث	عامة	صورة توضح طول الممر	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
38	8ث	عامة	صورة لممر المغارة الحبلية	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
39	8ث	عامة	صورة 3D للصواعد و النوازل	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-
40	8ث	عامة	صورة للصخور الكلسية ملونة	مستوية	ثابتة	-	هادئة	-

الخاتمة

الخاتمة

ختاماً، وبعد استكمال جميع مراحل إعداد الربورتاج المصوّر لمغارة بني عاد، نكون قد أنجزنا مهمة تعريفية شاملة بهذا الموقع الطبيعي الفريد، بدءاً من التعريف بالمغارة وموقعها الجغرافي، مروراً بوصف مميزات الطبيعة وتاريخها العريق، وصولاً إلى عرض روائعها البصرية من خلال الصور والفيديوهات المرفقة.

ونأمل أن يكون هذا الربورتاج قد حقق أهدافه في:

نشر الوعي حول أهمية مغارة بني عاد كمعلم طبيعي وتاريخي هام.

الترويج للسياحة في المنطقة وجذب المزيد من الزوار لاكتشاف جمالها الطبيعي.

الحفاظ على تراث هذا الموقع من خلال توثيقه بالصور والفيديوهات.

وختاماً، لا يسعنا إلا أن نشكر جميع من ساهم في إعداد هذا الربورتاج، ونأمل أن ينال إعجابكم.

المراجع

المراجع

- 1) تلمسان, الماضي المفقود, لويس ابادي
 - 2) اجتسوني من جمعية الجغرافيا في علم الآثار
 - 3) ابراهيم عبد الحق/, قناة الجزيرة
 - 4) السلام اليوم/ نور الدين بن بشير
 - 5) يومية جزائرية مستقلة المدير العام مسؤول النشر توفيق بحجار/ دار الصحافة القبة
 - 6) الشروق اونلاين ,كهوف ومغارات الجزائر العجيبة / جزيرة ايلاف الالكترونية /
 - 7) الازهري مصطفى, نظريات في علم الآثار
 - 8) علي حسين الموجز في علم الآثار ص
 - 9) الكاتبة مرزوق
 - 10) علي حسين الموجز في علم الآثار ص 39 40
 - 11) رشيد طواهري, صحيفة العرب, السياحة¹
 - 12) موقع الاذاعة الجزائرية
 - 13) منة ابو بكر, بنى عاد ثاني اكبر مغارة في العالم بالجزائر
- 2022
- 14) سارة/ب/ 11فيفري 2012 فتح مغارة بنى عاد
 - 15) ويكيبيديا/اهمية المغارة التاريخية و اللترات الوطني
 - 16) صحيفة الغرب المسالك السياحية و المواقع السياحية
 - 17) مديرية السياحة و الصناعة التقليدية تلمسان

الفهرس

الصفحة	
01	مقدمة
	الفصل الأول : الإطار النظري
03	المبحث الأول : السياق التاريخي لمغامرة بني عاد
3	المطلب الأول : الاستعراض التاريخي لتلمسان و دور المغارة فيها
04	المطلب الثاني: تحليل الأبعاد الثقافية و التاريخية للمغارة
04	الفرع الاول : تحليل الأبعاد الثقافية و التاريخية للمغارة
05	الفرع الثاني : أهمية المغارة في الثقافة المحلية:
06	المبحث الثاني...الاكتشاف و التنقيب
06	المطلب الأول...العمليات الأثرية التي أجريت داخل المغارة
07	المطلب الثاني : تحليل الآثار و المواد التي تم العثور عليها خلال التنقيب
08	المبحث الثالث: الآثار الثقافية
08	المطلب الأول: دراسة الأدوات الأثرية المكتشفة داخل المغارة:
09	المطلب الثاني: تحليل استخدامات هذه الأدوات و دورها في حياة البشر القديمة
10	المبحث الرابع: الرموز الثقافية و الفنية
10	المطلب الأول: استكشاف الرسوم الصخرية و النقوش الموجودة داخل المغارة:
12	المطلب الثاني: تحليل الرموز الثقافية و الفنية و فهم دلالاتها و أهميتها.
15	المبحث الخامس : تأثير المغارة على الثقافة المحلية
15	المطلب الأول: دراسة مدى تأثير المغارة على الحياة الثقافية للمجتمع المحلي عبر العصور.
17	المطلب الثاني: تحليل دور المغارة في تشكيل الهوية الثقافية للمنطقة..
19	المبحث السادس: تأثير المغارة على السياحة...
19	المطلب الأول..دراسة الانشطة السياحية الممكنة داخل المغارة و في الأماكن المحيطة بها

21	المطلب الثاني: تحليل التحديات التي تواجه تطوير مغارة بني عاد كموقع سياحي
24	الخاتمة:
	الفصل الثاني : الإطار التطبيقي
26	مراحل اعداد الربورتاج
27	أولاً : مرحلة ما قبل التصوير:
30	ثانياً : مرحلة التصوير
30	ثالثاً : مرحلة ما بعد التصوير
31	التعليق
33	الموسيقى
33	المزج
34	البطاقة التقنية للربورتاج
35	شارة البداية
36	شارة النهاية
37	التقطيع التقني
42	الخاتمة
44	المراجع